

# درس 8 | استخلاف الصديق | سلسلة أبو بكر الصديق | راغب

## السرجاني

راغب السرجاني

النور للانتاج الفني والتوزيع. تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:00:03](#)

انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم اغفر لنا خطيئتنا وجهلنا - [00:00:22](#)

واسرافنا في امرنا وما انت اعلم به منا. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين ثم اما بعد - [00:00:36](#)

فمع الدرس الثامن من دروس الصديق رضي الله عنه وارضاه في الدرس السابق تحدثنا عما دار في سقيفة بني ساعدة وكيف رشح الانصار للخلافة رجلا منهم هو الصحابي الجليل سعد بن عبادة رضي الله عنه وارضاه - [00:00:54](#)

وذلك اعتقادا منهم ان الخلافة يجب ان تكون فيهم وذكرنا كيف دخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة رضي الله عنهم اجمعين الى السقيفة وكيف عرضوا طرحا جديدا في هذا الامر - [00:01:12](#)

وهو ترشيح رجل من المهاجرين كانت حجة المهاجرين في ذلك الامر ان العرب جميعا لن تسمع وتطيع الا لرجل من قريش لكون الرسول صلى الله عليه وسلم منهم ولكونهم اوسط العرب دارا ونسبا - [00:01:25](#)

والعرب في المعتاد لا يألفون ان يتأمر عليهم رجل من خارج قبيلتهم. لكنهم قد يقبلون برجل من قريش. لمكانتها القديمة في النفوس والتي زادت ولا شك لخروج الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم - [00:01:42](#)

ودارت نقاشات وجدالات طويلة بين المهاجرين والانصار وكانت الحجة اقوى واطهر في صف المهاجرين ولم ترجح الكفة بكاملها في صف المهاجرين الا عندما لمس ابو عبيدة ابن الجراح امين الامة قلوب الانصار - [00:01:57](#)

ذكرهم بتاريخهم المجيد وانهم دائما كانوا يؤوون وينصرون. فلا داعي ان يكونوا اول من يبذلون ويغيرون ذكرنا في الدرس السابق الاستجابة العظيمة من الانصار لنداء ابي عبيدة رضي الله عنه وارضاه. وكيف انهم بدأوا يتسابقون الى الموافقة على ترشيح رجل من المهاجرين - [00:02:14](#)

قام اكثر من صحابي من الانصار يؤيد هذا التوجه كل هذا الموقف يا اخوة سعد بن عبادة رضي الله عنه وارضاه جالس لا يتكلم لا شك انه كان في صراع داخلي عنيف بين رأي الانصار ورأي المهاجرين - [00:02:36](#)

وجد فجأة ان الامور تسير في اتجاه ترشيح رجل من المهاجرين وبرغم هذا يا اخوة لم يعترض ولو بكلمة واحدة. لحد هذه اللحظة سعد بن عبادة لم يتكلم كلمة واحدة منذ دخول المهاجرين - [00:02:54](#)

ومع ذلك فابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه الرجل الخبير المحنك كان يرقبه ويشعر بالصراع الذي بداخله صراع طبيعي جدا يا اخوة صراع لرجل كان مرشحا لخلافة الدولة بكاملها منذ ساعة واحدة فقط - [00:03:10](#)

فاذا بغيره يرشح هنا اراد الصديق رضي الله عنه وارضاه ان يلقي بالحجة البيينة الظاهرة. والتي لا تبقي شكاً في قلب احد والتي تريح في نفس الوقت قلب سعد بن عبادة رضي الله عنه وارضاه - [00:03:29](#)

قال الصديق رضي الله عنه وارضاه لقد علمت يا سعد هو انه يخاطب سعد بن عبادة بذاته. لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد. يا ده فيه حديث - [00:03:46](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام قاله في وجود ابي بكر وفي وجود سعد بن عبادة هنا ابو بكر يذكر سعد بن عبادة رضي الله عنه وارضاه بالحديث. واضح ان سعد ابن عبادة رضي الله عنه وارضاه نسي هذا الحديث. اما لبعده - [00:04:01](#)

فترة واما لعدم فقه الحديث واما للحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم او للمرض او يعني لغيره من الاسباب قال الصديق رضي الله عنه وارضاه لقد علمت يا سعد - [00:04:16](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد. قريش ولاة هذا الامر تبر الناس تبع لبرهم وفاجر الناس تبع لفاجرهم. قانون وضعه صلى الله عليه وسلم قريش ولاة هذا الامر. قانون صريح جدا - [00:04:27](#)

خلينا فاكرين بقى كل المحادثات والمجادلات والحوارات التي حدثت في السقيفة والتي ذكرناها في الدرس السابق مع كل هذا الجدل الذي تم برغم كل هذا رد سعد بن عبادة على ابي بكر الصديق بكلمة عجيبة - [00:04:48](#)

وفي بساطة غريبة. شف قال ايه؟ قال صدقت انتم الامراء ونحن الوزراء هكذا في بساطة الكلمة الوحيدة التي قالها سعد بن عبادة منذ دخل المهاجرون الى السقيفة الى هذه اللحظة هي صدقت - [00:05:08](#)

انتم الامراء ونحن الوزراء هكذا في بساطة سبحان الله هكذا قطع سعد بن عبادة رأس الانصار وكبيرهم وزعيمهم والمرشح الاول للخلافة قطع بخلاف قريش دون الانصار هدأت السقيفة تماما بعد هذه الكلمات - [00:05:25](#)

الحقيقة يا اخوة هذا الحدث لابد ان نقف امامه وقفة طويلة حدس فريد. تعالوا كده نحلل هذا الموقف العجيب في التاريخ الاسلامي ونحاول نخرج منه ببعض الدروس اولا الحديث الذي ذكره الصديق رضي الله عنه وارضاه هو تشريع واضح من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:47](#)

الامر يا اخوة الذي فيه تشريع ليس فيه اجتهاد فارق ضخم جدا بين الشورى وبين الديمقراطية نسمع للديمقراطية اللي هي ايه؟ حكم الشعب للشعب. بمعنى انه لو اجتمع الشعب على حكم صار تشريعا يطبق عليه - [00:06:09](#)

قال فاو لم يخالف كتاب الله عز وجل خالف او لم يخالف سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. بينما الشورى في الاسلام لا تكون كذلك الشورى في الاسلام لا تكون الا في الامور التي لم يرد فيها حكم المعروف او حكم ثابت - [00:06:28](#)

لا يجوز مثلا ان يجتمع المسلمون ليتشاوروا ايبيعون الخمر ام لا يبيعونه لا يجوز مثلا ان يجتمعوا فيتشاوروا. ايسمحون بالربا او لا يسمحون به؟ ايشرعون الزنا ام لا يشرعون؟ لا يجوز هذا - [00:06:45](#)

في الاسلام هنا في هذا الموقف في السقيفة لا يجوز اختيار رجل من غير قريش. حتى وان وافق المهاجرون ووافق الانصار. الامر يا اخوة خرج من ايديهم الى الله عز - [00:07:00](#)

وجل والى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا - [00:07:14](#)

احيانا يظن الناس ان الخير في مخالفة الشر في موقف من المواقف. يعني الاعتبارات كثيرة. لكن هذا والله يا اخوة قصور في الرؤية وضعف في الايمان وشك في حكمة التشريع - [00:07:28](#)

هنا في هذه الاية الكريمة التي ذكرناها يعقب الله عز وجل بقوله ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا. لا شك ان المسلمين لو اختاروا رجلا من غير قريش في هذا الاجتماع لكان الضلال المبين بعينه - [00:07:42](#)

لكن الله عز وجل عصمهم من هذا الزلل والحمد لله. ومن عليهم باتباع الشر واليقين في هذا الشر الله اعلم يا اخوة كيف سيكون حال الامة؟ لو تولى امرها رجل من خارج قريش ها قد مرت الايام ورأينا الخير الذي كان في خلافة الصديق - [00:08:00](#)

رضي الله عنه وارضاه. وكيف ثبت الله به الامة ووطد اركان الدين. ونشر كلمة التوحيد واعلى شأن المؤمنين. هذا كله ولا شك من بركات اتباع الشرع واقتفاء اثار الرسول العظيم. محمد صلى الله عليه وسلم - [00:08:17](#)

الله عز وجل لا يطلب من المؤمنين اتباع الشرع فقط يا اخوة. بل والتسليمة القلبي والوجداني له. بمعنى ان ترضى ترضى رضا حقيقيا بما اختاره الله لك وللامة وبما شرعه الله لك وللامة. حتى وان لم تكن ترى الحكمة بعينيك - [00:08:33](#)

استمع كده معي الى قول الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما هذا يا اخوة عين ما رأيناه في السقيفة تماما - [00:08:54](#)

رأينا تحكيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس مع انه قد فارق الارض بجسده. لكن ما زالت كلماته باقية وما زالت حكمته باقية وما زال شرعه باقيا ورأينا في السقيفة ايضا يا اخوة غياب الحرج من نفوس الصحابة عند سماع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. رأينا التسليم - [00:09:12](#)

الكامل المطلق ويسلموا تسليما اذا ولاية قريش للخلافة تشريع عند المسلمين ثبت ذلك في احاديث اخرى كثيرة. غير هذا الذي رواه ابو بكر رضي الله عنه وارضاه في سقيفة بني ساعدة. تعالوا كده نسمع لبعض هذه الاحاديث - [00:09:36](#)

لكن طبعا رواة هذه الاحاديث لم يكونوا حاضرين في السقيفة وقت هذه المشاورة روى البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:55](#)

لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان. سبحان الله! لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان. طبعا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لم يكن حاضرا في السقيفة - [00:10:09](#)

روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في هذا الشأن تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم. ايضا ابو هريرة لم يكن حاضرا في السقيفة - [00:10:25](#)

روى البخاري عن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الامر في قريش لا احد الا اكله الله في النار على وجهه. ما اقاموا الدين - [00:10:44](#)

ايضا لم يكن معاوية ابن ابي سفيان حاضرا في السقيفة هناك روايات اخرى كثيرة تحمل نفس المعنى علمها كثير من الصحابة وكانوا اما غيرة حضور في السقيفة او نسوا الحديث حتى ذكروا به - [00:11:01](#)

الشاهد الذي لا ينكر يا اخوة انه عندما ذكر هذا الحديث لم يعترض واحد من الصحابة ولم يتطوع احدهم برده او تفسيره على محمل اخر هذا كله دعا علماء المسلمين على التأكيد على اهمية ان يكون الخليفة من قريش - [00:11:17](#)

ذكر الامام النووي مثلا في شرح هذه الاحاديث ان هذه الاحاديث واشباهها دليل ظاهر على ان الخلافة مختصة بقريش. لا يجوز عقدها لاحد من غيرهم. وعلى هذا انعقد الاجماع في - [00:11:37](#)

ده من الصحابة فكذلك بعدهم. ومن خالف فيه والكلام الامام النووي ومن خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة والتابعين قال القاضي عياض رحمه الله اشتراط كونه قرشيا هو مذهب العلماء كافة - [00:11:53](#)

ذكر ذلك في كتاب الاحكام السلطانية للمواد وذكر ايضا الامام ابن حجر في فتح الباري ان القرشية شرط في خليفة المسلمين وذكر القرطبي رحمه الله انه لا تنعقد الامامة الكبرى الا لقرشي. مهما وجد منهم احد - [00:12:14](#)

لكن سبحان الله مع كل ما سبق فان هذه الاحاديث التي جعلت الامامة في قريش لا تجعل هذا امرا مطلقا بل تقيده بشيء هام. هو كما جاء في رواية البخاري عن معاوية ما اقاموا الدين - [00:12:34](#)

ما اقاموا الدين وكما جاء ايضا في رواية عن ابي بكر ما اطاعوا الله واستقاموا على امره. وكما جاء في رواية ابن ابي شيبه عن انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ان لهم عليكم حقا ولكم عليهم - [00:12:50](#)

حقا مثل ذلك ما ان استرحموا فرحموا. وان عاهدوا اوفوا. وان حكموا عدلوا. اذا هذه الشروط ان لم يحكم بها القرشيون وزاغوا عنها ولم يتبعوا شرع الله عز وجل فلا طاعة لهم ولا امرة - [00:13:10](#)

ها يا اخوة غير كده في مشكلة تانية ايه المشكلة ديت؟ القرشيون كانوا معروفين في صدر الاسلام ولفترة بعده ثم حدثت الفتوح

الاسلامية. خرج القرشيون وبقية العرب من الجزيرة العربية. استقر كثير منهم في كل - [00:13:28](#)

كل بقاع الارض. في ناس راحت الشام. في ناس راحت اسيا. في ناس راحت شمال افريقيا. في ناس راحت الاندلس. وغير ذلك من بلاد المسلمين وهكذا توزعت قريش في انحاء الارض - [00:13:46](#)

مع مرور الوقت يا اخوة نسي هؤلاء نسبهم. وبالذات اولئك الذين يعيشون في المدن. اصبحت مشكلة كبيرة. مشكلة واضحة ان تعرف الان تقدرش تعرف ان هذا قرشي او غير قرشي الا في القليل - [00:14:00](#)

اضف الى ذلك ان كثيرا من غير القرشيين هاجر وعاش في الجزيرة. ومع مرور الوقت ايضا اختلطت الانساب وازدادت المشكلة تعقيدا زاد الموقف صعوبة ان هناك كسيرين ادعوا النسب الى قريش. بل والى ال البيت وليسوا منهم. وذلك رفعا لقدرهم - [00:14:15](#)

وعلاء لشأنهم. وضعوا شجرات نسب تبين هذا الانتساب. كثرت هذه الشجرات جدا. حتى اصبح من العسير. العسير فعلا تمييز بين الاصول الصحيحة من غيرها في هذه القضية المعقدة ترى ما هو موقف الشرع؟ هل تركنا الشرع دون طريق؟ حاشا لله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم - [00:14:37](#)

الاسلام دينا قاعدة اسلامية اصيلة. رواها البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة. ما اقام فيكم كتاب الله - [00:15:01](#)

ما اقام فيكم كتاب الله هذا هو الشرط الرئيسي هذا الحديث هو ما استند عليه العثمانيون مثلا في خلافاتهم للمسلمين. وهو سند صحيح. العثمانيون ليسوا من قريش. ومع ذلك كانت لهم القوة - [00:15:23](#)

وكانت لهم الغلبة وكان لهم السمع والطاعة. وهو المقصود من الخلافة. ما داموا يحكمون بكتاب الله عز وجل. وجمعوا الامة على ذلك ماذا لا يكون هم الخلفاء؟ وبالذات انه لم يكن لقريش شوكة في زمان العثمانيين. جمع العثمانيون الامة تحت راية كتاب الله عز وجل - [00:15:39](#)

جل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اذا خلاصة هذه النقطة ان الصحابة جميعا انصاعوا تماما لحديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. ليه انصاعه تماما انه تشريع وسكنت السقيفة وذهب الخلاف واستقر الناس على قريش. يبقى دي كانت نقطة هامة جدا جدا - [00:15:59](#)

في فهم الاصول الاسلامية في حكم الدولة الاسلامية تعليق اخر هام على الحوار القصير جدا الذي دار بين ابي بكر الصديق وسعد بن عباد رضي الله عنهما موقف سعد بن عباد رضي الله عنه - [00:16:22](#)

الحق يا اخوة هذا الموقف من اعظم المواقف في التاريخ على الاطلاق. في كل التاريخ والله من الواضح اننا لم نعطي للموقف حقه ولم نعطي لسعد بن عباد رضي الله عنه وارضاه حقه. ولم نعطي للانصاري حقه - [00:16:41](#)

كيف يغفل المسلمون عن حدث مثل هذا؟ فلا يتعلمونه ولا يعلمونه. كيف لا يظهره وغيره من المواقف الخالدة جدا جدا في التاريخ الاسلامي رجل سيد في قومه كبير في عائلته يقف وحوله الفرسان والجنود والانصار والعشير - [00:16:57](#)

واين يقف يا اخوة؟ في سقيفته مش سقيفة الانصار لا سقيفتي هو شخصا سقيفة بني ساعدة سعد ابن عباد الساعدي الخزرجي. واين السقيفة في بلده المدينة المنورة. وقد رشحه قومه للخلافة والرئاسة والزعامة. مش رشحوه يا اخوة على شركة او مسجد او - [00:17:20](#)

او حزب لأرشحوه على امة على دولة. والرجل سعد بن عباد يتمتع بذكاء وفطنة وحسن ادارة وتأييد شعبي حقيقي في بلده يقف هذا الرجل الممكن امام رجل لاجئ سياسيا - [00:17:45](#)

ولجأ لمن يا اخوة؟ لجأ اليه والى بلده. يقف هذا الرجل بعد ان فر من قومه. فاواه وهذا الرجل الممكن اواه واكرمه ونصره واعطاه. يقف هذا الرجل اللاجئ بين رجلين فقط - [00:18:07](#)

رجلين ايضا مهاجرين من بلد. اتنين برضو لاجئين الى هذه البلد. يقف الثلاثة رجال في بحر من الانصار فاذا بالرجل اللاجئ يقول له قريش ولاة هذا الامر بسهولة كده ينزع الامر الذي كان قد وكل اليه ويعطيه الى غيره - [00:18:28](#)

ماذا يكون رد فعل السيد والزعيم سبحانه الله يقول في بساطة بساطة شديدة صدقت انتم الامراء ونحن الوزراء لا جدل ولا كلمة ولا اخذ الحديث على محمل معين او محمل اخر. صدقت انتم الامراء ونحن الوزراء - [00:18:49](#)

اي نفس طاهرة واي روح زكية اي رجل وقاف على كتاب الله عز وجل وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واي تشويه قدر حدث لشخصه ولقومه الانصار كم من الدماء يا اخوة حققت ولو شاء هذا الرجل لسالت انها را في شوارع المدينة - [00:19:11](#)

كم من الارواح حفظت ولو شاء هذا الرجل لقتلت بالالاف. اي فتنة قمعت واي وحدة بين المسلمين اثار مجيدة ونتائج هائلة لموقف واحد ووقفه الصحابي الجليل سعد بن عبادة رضي الله عنه وارضاه - [00:19:35](#)

وقفه يا اخوة لله وكان بيده ان يقف الموقف لنفسه. لكنه ما فعل اين الدنيا يا اخوة في عين الانصار كما اتهمهم المستشرقون واحبابهم اين الدنيا لو كانت الدنيا كما يدعون هي الباعثة لهم على الاجتماع في سقيفة بني ساعدة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. اكانت تقنعهم هذه الكلمات - [00:19:56](#)

اكانوا يقفون ويرضخون لحديث رواه في ساعتها رجل واحد سيصبح في نظرهم مستفيدا من نتائجه المستشرقون الذين طعنوا في الانصار احد رجلين اما رجل جاهل لا يعرف معنى القلوب المؤمنة والنفوس المخلصة. يقيس الاحداث بمقياس العصر الحديث - [00:20:20](#)

حيث طغت المادية على الناس وحيث ليس اكثر من المؤامرات والدس والكيد والغش والنفاق والخداع هذا رجل من المستشرقين. الرجل الجاهل الرجل الاخر هو رجل حاقد موتور. رأى دينا قيما ورجالا اخيارا وتاريخا ناصعا خالدا نادرا - [00:20:46](#)

فاكل الحقد قلبه. فرأى الحق واغمض عينيه عنه. وعلم الصواب وخالفه اقبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون هؤلاء المستشرقون يا اخوة جهالا كانوا او حاقدين. قد فعلوا في التاريخ ما فعلوا. وقد يكون عندهم ما يبرر جرائمهم. لكن اين - [00:21:10](#)

مسلمون اتراه عدلا يا اخوة ان نترك هذا الكنز الثمين من القيم والاخلاق والروائع ونذهب لدراسة تاريخ اوروبا او تاريخ الفراعنة او تاريخ الحضارة في الصين او الهند اتراه من الحكمة ان نترك اعدائنا يعبتون بتاريخنا ونسلم لهم الرقاب ونتبع دون سؤال ولا استفسار - [00:21:32](#)

اتراه صحيحا ان ينشغل علماء المسلمين عن دراسة تاريخنا وشرحه وتبسيطه للشباب في هذا الزمن الذي زادت فيه الهجمة الصليبية الشرسة على ديننا واطناننا اليس خيرا لنا ولل بشرية ان نستمتع بدراسة روائعنا التاريخية واصولنا الدينية - [00:21:58](#)

اي امة يا اخوة اعظم من امة الاسلام اي تاريخ انقى من هذا التاريخ؟ والله والله يا اخوة لا اجده تعليق ثالث يا اخوة على موقف الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:22:21](#)

اذا كان الصديق رضي الله عنه وارضاه يعرف هذا الحديث القاطع ولاة الامر من قريش. منتهى الوضوح لماذا لم يذكره في اول المناقشة؟ يعني لو قالوا سيقطع تماما باب الجدل من بدايته. هكذا نظن حق يا اخوة - [00:22:33](#)

ان هذا من حكمة الصديق رضي الله عنه وارضاه. ومن فطنته ومن توفيق الله عز وجل له فلو ذكر هذا الحديث ولم يقدم له كما رأينا بالبراهين الساطعة والادلة الدامغة والحجة العقلية في كون قريش اقدر على ادارة - [00:22:51](#)

امور في دولة الاسلام وان العرب سيكونون اكثر طوعا لقريش. لو ذكر الحديث دون ان يفعل ذلك فقد يرفض الانصار الانصياع له هتبقى كارسة هتبقى كارسة والله يا اخوة من الحكمة يا اخوة الا تطلب امرا عسيرا من رجل الا بعد ان تهينه نفسيا - [00:23:09](#)

لا تكن عوننا للشيطان على اخيك. اقدر للامر قدره خاطبوا الناس على قدر عقولهم وراعوا حالتهم النفسية والمزاجية الانصار مهينون نفسيا لتولي السلطة. ادلتهم العقلية قوية. حجتهم المنطقية مقبولة. ويخشى عليهم - [00:23:31](#)

الا ينصاعوا بهدوء لامر الله ولرسوله اذا لابد من معالجة الامر بحكمة والتدرج في ايصال الحكم. حتى اذا ما عرض الحكم عليهم قبلوه دون تردد. واتبعوه دون شك فقه راق وحكمة رائعة. هو ده الصديق اللي احنا عرفناه. رضي الله عنه وارضاه - [00:23:52](#)

تعليق رابع على كلام الصديق رضي الله عنه وارضاه شبهة تافهة اثارها بعض المستشرقين وهي ان هذا الحديث قد يكون من اختلاق الصديق لكي يرجح كفة المهاجرين في النقاش الدائر - [00:24:15](#)

في سقيفة بني ساعدة طبعاً واضح ان المستشرقين لم يفتقروا الى العلم والفقه فقط بل افتقروا ايضا الى الادب واضح انهم لا يعلمون شيئاً عن الصديق ولا عن الصحابة ولا عن عدالة الصحابة اجمعين. ثم الم يروى الحديث من طرق اخرى كثيرة - [00:24:31](#) غير طريق الصديق رضي الله عنه وارضاه وعن طريق بعض الانصار ايضا وجاء في كتب الصحاح والسنن في اكثر من موضع ثم هل كان يسكت الانصار اذا شكوا وفي الامر - [00:24:51](#)

اكانت تعوزهم الحجة او القوة؟ اكانوا يتركون ملكا لحديث مشكوك فيه ماذا قال المستشرقون؟ قالوا ايه؟ ردوا على الكلام ده قالوا ايه؟ قالوا الانصار استحيوا من ابي بكر فنقول لهم الم تقولوا عنهم منذ قليل؟ انهم طلاب دنيا وسلطان؟ ايستحي طالب الدنيا من ان يقول لرجل - [00:25:05](#)

ياخذ ملكه هات الدليل على صدق ما تقول اليس انصياع الانصار التام دليلاً على نبل اخلاقهم وقيمهم من ناحية ودليلاً على ارتفاع الصديق رضي الله عنه وارضاه فوق ومستوى الشبهات من ناحية اخرى - [00:25:30](#) هذا والله اراه يا اخوة حقا لا ريب فيه. لكن اقول ايه؟ انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور طيب استقر الصحابة في حوارهم كما ذكرنا على ان الخلافة ستكون في قريش. خطوة عظيمة هامة جدا للوصول الى الخليفة. لكن ما - [00:25:47](#) زال هناك خطوات وخطوات قريش قبيلة عريقة ملأى بالبطنون الشريفة في اي بطن ستكون الخلافة ثم ان المهاجرين يا اخوة بالالاف والرجال الذين يستطيعون ادارة الامة اكثر مما يتخيل الانسان - [00:26:09](#)

كل رجل من المهاجرين امة. من من هؤلاء سيتولى هذه الخلافة احنا ممكن نتخيل ان الامر هيتكون صعب جدا. يعني مهاجرين كثر كلهم على درجة عظيمة جدا من الفضل. لكن تعالوا كده نشوف ايه اللي حصل في السقيفة - [00:26:29](#) قام الصديق رضي الله عنه وارضاه وقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه ببساطة شديدة. ابسط يدك نبايع لك. الصديق عايز يبائع لعمر بن الخطاب رضي نرضاه على الخلافة - [00:26:46](#)

فقال عمر انت افضل مني قال ابو بكر انت اقوى مني. قال عمر فان قوتي لك مع فضلك. ايه ده! سبحان الله! اي مجتمع هذا الذي ينفر فيه كل رجل من الامارة. ده احنا بنشوف والله يا اخوة والله بنشوف. اخوة ملتزمين. و متمسكين بالدين. والمفروض يعني - [00:27:01](#)

فاهمين الدين كويس يتخانقوا على امامة مسجد يتخانقوا على امامة صلاة امال هيعملوا ايه لو كانت امامة امة سبحان الله المهم تقدم ابو عبيدة ابن الجراح الامين رضي الله عنه وارضاه وقال - [00:27:25](#) لا ينبغي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فوقك يا ابا بكر انت صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى. فصليت - [00:27:42](#) فانت احق الناس بهذا الامر سبحان الله يا اخوة ابو عبيدة ابن جراح هذا كلامه قليل لكنه رجل موفق. اذا تحدثت اصاب الهدف بكلمات معدودات. رجل موفق هنا يا اخوة سيدنا عمر لقط الخيط من ابي عبيدة لقاها فرصة يبعد عن نفسه الخلافة. قال ايه؟ قال الستم تعلمون - [00:27:58](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم ابا بكر للصلاة قالوا بلى. قال فايكم تطيب نفسه ان الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم ابا بكر قالوا بلى قال فايكم تطيب نفسه ان - [00:28:23](#) من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا جميعا لا احد معاذ الله ان نتقدم على ابي بكر هذا كما هو النسائي والحاكم هنا وثب عمر بن الخطاب لما سمع الكلمتين دول من اللي قاعدين وثب رضي الله عنه وارضاه الفاروق واضح جدا فارق بين امور كثيرة وامور اخرى - [00:28:46](#)

اخذ بيد ابي بكر الصديق في حسم واضح للمشكلة وبائع الصديق على الخلافة. وطلب البيع له من الحضور فماذا حدث قام اسيد بن حضير انصاري وبشير بن سعد رضي الله عنه ايضا انصاري قام يستبقان للبيعة ووثب كما يقول الرواة ووثب اهل - [00:29:08](#) كيف يبندرون البيعة؟ بايع الحباب بن المنذر رضي الله عنه. بايع ثابت بن قيس رضي الله عنه وارضاه. بايع زيد بن ثابت بايع كل

الانصار في السقيفة كل الانصار ما عدا - [00:29:31](#)

رجل واحد فقط معذور سعد بن عبادة رضي الله عنه وارضاه. عشان يا اخوة الذهن يعني لا يذهب بعيدا سعد ابن عبادة رضي الله عنه وارضاه بايع بعد ايام قلائل من يوم السقيفة - [00:29:45](#)

ما منعه من البيعة في اليوم الاول الا حراجت الموقف. قد كان في بادئ هذا اليوم مبايعا للخلافة قبل مبايعة ابي بكر بوقت قصير كما انه كان لا يستطيع حراكا لمرضي. ويحسب له انه اخذ الموضوع في هدوء يحسد عليه. ولم يتكلم بكلمة واحدة ولم - [00:29:59](#) منه في خلافة الصديق رضي الله عنه وارضاه اي اعتراض على امارة الصديق؟ بل انه خرج باذنه الى الشام مجاهدا حيث استشهد هناك وهكذا يا اخوة في يوم السقيفة تمت البيعة لابي بكر الصديق باجماع قلما يتكرر في التاريخ. وباداب يا - [00:30:20](#)

اخوة من المستحيل ان توجد في امة غير امة الاسلام هو ده يا اخوة هو ده تاريخ المسلمين هو ده التاريخ بتاعنا تطلعوا حولكم وشاهدوا. بصوا كده شوفوا الناس اللي حوالكم. شوفوا كل بلاد العالم. كيف يكون الصراع على السلطة - [00:30:40](#) اخر ما سمعت نصف مليون قتيل في صراعات السلطة في انجولا وادي احنا شايفين اللي بيحصل في فنزويلا مسلا واللي بيحصل في الصومال واللي بيحصل في رواندا واللي بيحصل في معزم بلاد العالم - [00:31:00](#)

شوفوا حتى اللي بيحصل في البلاد التي يطلقون عليها بلادا حضارية متقدمة اليست البرامج الانتخابية تشمل في الاساس محورين رئيسيين المحور الاول شكر في الذات واستعراض للقدرات هكذا. المحور الثاني محاولة التعريض والسب والقذف. والفضيحة بالنسبة للطرف الاخر - [00:31:15](#)

يبحث كل مرشح عن عيوب غيري ليرزها للناس. يسجل بها نطاطا لصالحه بهذه الصورة الا تسمعون يا اخوة عن تزييف وتزوير ودس ومكيدة الا تسمعون عن قهر وتعذيب وظلم وبهتان؟ قارن بينما رأيت في سقيفة بني ساعدة وبينما ترى في اي سقيفة في العالم - [00:31:40](#)

اليوم وستدرك لا محالة يا اخي عظمة هذا الدين. ورقى هذا التشريع ونبل هؤلاء الاخيار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحظنا يا اخوة في هذه البيعة انه لم يحضرها احد من المهاجرين الا الثلاثة فقط الذين ذكرناهم. كما لم يحضرها عامة الانصار بل حضرها - [00:32:03](#)

رؤوس القوم فقط ولذلك في اليوم التالي مباشرة لهذا اليوم ذهب ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعي عامة الناس وخاصتهم من الذين لم يبايعوا بعد. حتى يبيعوا الصديق مبايعة عامة يعني - [00:32:28](#) ولم يتخلف عن اول هذا اللقاء الا الذين كانوا مشغولين بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعا الرسول صلى الله عليه وسلم لحد اللحظة دي ما كانش اتدفن صلى الله عليه وسلم. ما اتدفنش الا في اخر اليوم الثاني من ايام الوفاة. يعني هو مات صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين - [00:32:46](#)

في اخر يوم التلات طيب جم الناس كلها تباع سيدنا اه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ولم يتخلف فقط الا الذين يجهزون الرسول عليه الصلاة والسلام للدفن. من هم؟ علي ابن ابي طالب ابن عمه - [00:33:03](#) وزوج ابنتي فاطمة العباس ابن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم. والزبير بن العوام ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها وعن جميع الصحابة - [00:33:17](#)

في هذا اليوم الثاني صعد ابو بكر المنبر ووقف عمر بن الخطاب يكلم الناس قبل ابي بكر ويقدمه اليه فقال نخلي بالناس من كلام سيدنا عمر كلام في منتهى الروعة وفي منتهى الجمال - [00:33:31](#) قال ايها الناس قد كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت الا عن رأيي. يقصد ايه؟ يقصد المقالة اللي قالها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات ولكنه ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى. يبجي هنا سيدنا عمر بيصحح الخطأ اللي وقع فيه بالامس. جميل جدا -

[00:33:47](#)

ان يعتذر الانسان عن اخطائه ولا يستحي من الاعتراف بذلك امام الناس. فعلا يا اخوة والله هي دي عظمة الصحابة شوفوا سيدنا عمر

بيقول ايه؟ ايها الناس قد كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت الا عن رأيي وما وجدتها في كتاب الله - [00:34:09](#)  
عز وجل ولا كانت عهدا عهدة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكني ولكني ارى بيبين بقى ايه الحجة بتاعته او انه قال الكلام ده. ولكني كنت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر امرنا حتى يكون اخرنا. يعني كان - [00:34:28](#)  
تتوقع ان الرسول صلى الله عليه وسلم هيكون اخر واحد يموت في كل الجيل ده. بعد اما يطمئن على كل الجيل ده. لكن الله عز وجل شاء له ان يموت حتى يدير - [00:34:48](#)

هؤلاء الاخيار الامور بدون رسول. فيكون نبراسا لمن بعدهم ثم بعد ان قال هذا الكلام سيدنا عمر قال وان الله قد ابقى معكم كتابه الذي به هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم. شوفوا قد ايه الجمال في الكلام - [00:34:58](#)  
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحكم بينكم بكتاب الله عز وجل. وما زال الكتاب باقيا. يقول سيدنا عمر بن الخطاب فان اعتصمتم به هداكم لما كان هداه له. يعني هداكم الله عز وجل لما كان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه. يعني ما فيش مشكلة - [00:35:19](#)

الكتاب موجود وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام موجودة لابد ان يسير المسلمون عليهما حتى يصلوا الى ما وصل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بحكم هذه البلاد يكمل بقى سيدنا عمر يكمل بيقدم سيدنا ابو بكر الصديق. يقول ايه؟ وان الله قد جمع امركم على خيركم. صاحب رسول الله - [00:35:39](#)

صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار واولى الناس باموركم فقوموا فبايعوا فقام الناس جميعا. كل الناس يا اخوة مهاجرون وانصار قاموا جميعا يبايعون ابا بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه على الخلافة - [00:36:01](#)  
في اجماع عجيب. عجيب فعلا ما تكرر في التاريخ الا في هذا الموقف ثم قام الصديق رضي الله عنه وارضاه وخطب خطبته المشهورة الرائعة. ان شاء الله سنأتي في اخر المحاضرات لهذه الخطبة لكن مش عايزين نقطع ايه؟ مش عايزين - [00:36:19](#)  
تخطي الاحداث بعد الانتهاء من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم. جاء الزبير بن العوام رضي الله عنه وارضاه وبايع ابا بكر الصديق. ثم جاء علي ابن ابي طالب - [00:36:35](#)  
طالب رضي الله عنه وارضاه نخلي بالننا من الكلام ده كويس. ثم جاء علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه كما روى ابن سعد والحاكم والبيهقي بسند صحيح انه جاء - [00:36:47](#)

بايع في هذا اليوم الثاني. ده كلام يا اخوة في غاية الاهمية. لان كثيرا من الناس وبالذات الشيعة يطعنون في بيعة علي للصديق رضي الله عنه وارضاه ويصرون على انها تأخرت ستة شهور كاملة بعد وفاة السيدة فاطمة رضي الله عنها وصلى الله وسلم على ابيها. سنأتي - [00:36:57](#)

ان شاء الله الى تحليل هذا الموقف بالتفصيل في محاضرة لاحقة ان شاء الله. لكن خرينا نكمل مع الاحداث التي دارت في هذا الوقت بعد ايام قليلة جاء سعد بن عباد رضي الله عنه وارضاه وبايع الصديق على الخلافة. اذا بهذه البيعة الاخيرة اجتمعت - [00:37:17](#)  
المدينة باسرها على خلافة الصديق رضي الله عنه وارضاه. واستقرت الاوضاع واجتمع الناس على قلب رجل واحد كل هذا يا اخوة كل هذا والمسلمون مصابون بمصيبة هي الاعظم في تاريخهم. مصيبة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن - [00:37:35](#)  
سبحان الله! هذا المصاب على عظمه ما عطل شرعا. ولا اذهب عقلا ولا اوقف حياة. لابد يا اخوة للحياة ان تسير وعلى الوجه الذي اراده الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:37:54](#)

نقف وقفة مع بعض التعليقات التي ذكرت بخصوص هذا اليوم اولا في رواية عجيبة جت في الطبري افعد جنب المستشرقون اي ما اعجاب اظهروها في تاريخهم للحدث في كل مكان. ويعني بيرردها وراهم طبعوا المعجبين بالمستشرقين - [00:38:11](#)  
الحق يا اخوة الطبري رحمه الله مع انه لمن جليلا جليلا واماما عظيما. ما كان ينظر كثيرا في اسناد الروايات التي يذكرها في كتابه هو بنفسه اعترف بذلك في مقدمة كتابه المشهور تاريخ الامم والملوك. قال ان همه كان الجمع وليس التحقيق. وعلى - [00:38:31](#)  
علماء الرجال والحديث والرواية ان يبحثوا في صحة ما جاء في كتابه الرواية دي بتقول ايه؟ بتقول ان سعد بن عباد رضي الله عنه



وارضاه قال بعد مبايعة الصديق رضي الله عنه وارضاه لا ابايعكم - [00:38:53](#)

حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان رمحي واضرب بسيفي. فكان كما تقول الرواية يعني كان لا اصلي بصلاتهم ولا يجمع  
بجماعتهم ولا يقضي بقضائهم ولا يفيض بافاضتهم. يعني في الحج لا يفيض بافاضته - [00:39:08](#)

طبعاً يا اخوة هذه الرواية باطلة تماماً من الاساس ابحت عن اسناد هذه الرواية تجد في اسنادها رجل اسمه ايه؟ اسمه لوط ابن  
يحيى هذا شيعي صاحب هوى معروف. كثير الكذب متروك. قال عنه الذهبي رحمه الله اخباري تالف لا يوثق به. ولم - [00:39:28](#)  
انقل عنه احد الا الشيعة. لا يؤخذ بقوله البتة. وبالذات يا اخوة في القضايا الخلافية وفي امور الفتن. الرواية سندا لا تصح بالمرّة كما  
انها متنا ايضا لا تصح. ازاي؟ ممكن نتخيل ان سعد بن عباد الصحابي الجليل الذي في رقبته - [00:39:50](#)

بيعة العقبة الثانية على السمع والطاعة. ازاي نتخيل انه ممكن يقول مثل هذا الكلام ازاي ممكن نتخيل ان هذا الكلام يقال في المدينة  
المنورة ولا يخاطبه فيه الصحابة ولا يخاطبه فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. الحاكم في ذلك الوقت. هذا الكلام يا اخوة  
في غاية الخطورة. سعد بن عباد ليس رجلاً عادياً في - [00:40:10](#)

المدينة المنورة سعد بن عباد سيد الانصار قال مثل هذا الكلام لحدث فتنة لا محالة في المدينة. مش ممكن يا اخوة يقول مثل هذا  
الكلام ويمر الموقف دون تعليق. لو كان هذا الموقف فعلاً - [00:40:34](#)

ليسير الموثقة. لكن احنا الحقيقة ما لقيناها ولا الحقيقة ما لقيناها سنن ولا كتاب صحاح هذا الامر بالكلية. اذا هذا واضح فيه

الاختلاق سواء في السند او سواء في المتن - [00:40:51](#)

القضية الثانية عايزين نتكلم عليها هي مسألة غضب علي والزبير رضي الله عنهما يوم المبايعة تذكر الرواية ان عليا والزبير رضي الله  
عنهما غضبا يوم المبايعة. الرواية يا اخوة رواية صحيحة - [00:41:05](#)

فعلاً سيدنا علي سيدنا الزبير غضب يوم المبايعة. فعلاً لكن لماذا غضب اشاع الحاقدون ان هذا كان بسبب اختيار ابي بكر الصديق

رضي الله عنه وارضاه وكان في ظن هؤلاء الحاقدين وكانا يريان - [00:41:22](#)

ان غيره افضل. طبعاً المقصود بغير ميين سيدنا علي بن ابي طالب هكذا في الروايات يعني لكن سبحان الله بالرجوع الى نفس الرواية

التي ذكرت غضبهما نجد انها قد فسرت الغضب على محمل اخر. ومحمل مقبول - [00:41:39](#)

لكن المفرضين اخذوا ما يناسبهم من الرواية وتركوا بقيتها روى الحاكم وموسى ابن عقبة في مغازيه بسند صحيح كما صححه ابن

كثير. رحمه الله عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال - [00:41:56](#)

قال قال الزبير بن العوام وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما ما غضبن الا لانا اخرنا عن المشورة. وان لا نرى ان ابا بكر احق الناس بها.

انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخبره. ولقد امره رسول الله - [00:42:12](#)

صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس وهو حي. يعني الكلام في منتهى الوضوح الغضب لم يكن لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه

وارضاه تولى الغضب كان لان مشورة في اختيار الخليفة تمت في غيابهما. طبعاً هذا امر مفهوم ومقبول. ليه؟ لانه ما كان من اهم -

[00:42:32](#)

الصحابة سيدنا علي ابن ابي طالب وسيدنا الزبير ابن العوام رضي الله عنهما. بل من الطبيعي ان يغضب بقية المهاجرين. لهذا الامر.

ليه الى انهم جميعاً لم يحضروا هذا الحدث الهام. لا شك ان كثيراً منهم من اهل الرأي والمشورة. وكان ينبغي لهم ان يكونوا حضوراً

في هذا الحدث الهام. حدث - [00:42:52](#)

اغتيال الخليفة ولا يكتفى بثلاثة فقط من المهاجرين. هذا عذرهم. لكن تعال شف على الجانب الثاني. على الجانب الاخر ابو بكر

الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة كانوا معذورين يا اخوة في هذا الامر - [00:43:12](#)

كانوا معذورين في ان كل المهاجرين غابوا عن الحدث. احنا شفنا الاحداث ازاي تمت؟ شفنا ازاي ابو بكر الصديق وعمر؟ اللاتنين كانوا

في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت - [00:43:27](#)

الانصار وجاء اليهما رجل اخبرهما بالخبر. قاما الى الانصار على غير اعداد ولا تحضير. وهم ماشيين في الطريق شافوا مين؟ شافوا

سيدنا ابو عبيدة ابن راح خدوه معهم على غير اتفاق - [00:43:37](#)

وذهبوا جميعا الى السقيفة. هناك في السقيفة كما رأينا ايضا تسارعت الاحداث بشدة. وكان يخشى ان لم يتم اختيار خليفة في ذلك الوقت ان تحدث فتنة في المدينة. وان يكثر القيل والقال والخلاف والتفرق. احنا شفنا اللي حصل. مش ممكن يكون القصد منه استثناء - [00:43:50](#)

المهاجرين من الحضور ابدا. لكن اللي حصل سرعة التقاء الانصار. واحنا زكرنا ما يبزر هذه السرعة هي التي ادت الى هذه النتيجة العاجلة يبدو ان بعض المهاجرين ايضا غير الزبير وغير علي كانوا يجدون في انفسهم يعني كانوا زعلانين لهذا الامر. لنفس السبب الذي - [00:44:10](#)

علي ابن ابي طالب والزبير ابن العوام. كل الكلام دوت خلى الصديق يقوم تاني يوم يخطب في المهاجرين. خلي بالننا من كلام الصديق رضي الله عنه وارضاه يطيب خاطر المهاجرين. يقول كما روى موسى ابن عقبة - [00:44:29](#) والحاكم بسند صحيح عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خطب ابو بكر الصديق رضي الله عنه في المهاجرين فقال ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة. ولا سألتها في سر ولا علانية. ولكنني اشفقت من الفتنة. بيوضح الامور للناس - [00:44:45](#) ولكنني اشفقت من الفتنة. وما لي في الامارة من راحة لقد قلت امرا عظيما. ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله قبل المهاجرين كما يقول عبدالرحمن بن عوف فقبل المهاجرين مقالته - [00:45:05](#)

المهاجرين يا اخوة لا يحتاجون لهذه المقالة حتى يطمئنوا لابي بكر هم يعرفون صدق الصديق وزهده ومكانته وقلبه وايمانه. ولو اخذت ارائهم جميعا ما اختاروا غير الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:45:23](#) لكن الصديق رجل يريد ان يقطع الشك باليقين ويقتل الفتنة في مهدها ويسترضي اصحابه. مع كونه لم يكن مخطئا في استثنائهم بل كان مضطرا طبعا كده وضح لنا ان اسراع الانصار الى سقيفة بني ساعدة لم يكن اجتهادا نصيبا منه - [00:45:38](#) ها هي اثار ورواسب حدثت في نفوس المهاجرين مع ان الخليفة ابا بكر منهم فكيف لو كان من غيرهم نعود ونؤكد يا اخوة ان هذه الرواسب لم تكن لامر قبلية او عصبية او اعتراض على الاختيار. ولكن المهاجرين وجدوا - [00:45:59](#) في انفسهم لاستبعاد رأيهم في هذه القضية الخطيرة هذا الموقف من الانصار رضي الله عنهم اجمعين هو الذي حدا بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان يقول عبارتين في وقتين مختلفين - [00:46:18](#)

مش هنقدر نفهمهم الا ما نطلع على كل هذه الظروف العبارة الاولى قالها يوم السقيفة. وبعد مبايعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه قال رجل من الانصار لعمر بن الخطاب قتلتم سعدا والله. يعني ايه يقصد ايه؟ يقصد قتلتم سعد ابن عبادة سيد الانصار - [00:46:32](#)

صار باختياركم غيره فقال عمر بن الخطاب قتل الله سعدا قتل الله سعدا هذه اخوة رواية صحيحة بل في البخاري. هذه الكلمة من عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. كما قال ابن حجر هي دعاء - [00:46:54](#) على سعد بن عبادة رضي الله عنه وارضاه. لا شك ان هذه الكلمة تعبر تعبيرا واضحا عما يجيش في صدر عمر ابن خطاب من اسى وحزن وغضب لاجتماع الانصار بمفرده. مشكلة ضخمة جدا. ذلك انه كان يخشى الفتنة التي - [00:47:14](#) كان من الممكن ان تحبس لو اختاروا زعيما ليس على رغبة المهاجرين يروي البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه تفسيريا لهذا الموقف فيقول اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا - [00:47:34](#)

هو ارفق من مبايعة ابي بكر. خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة. فاما نبايعهم هم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فساد. منتهى الوضوح - [00:47:49](#)

قد يحمل كلام عمر ابن الخطاب ايضا على محمل اخر. وهو انه يقول قتل الله سعدا باخذ الامارة منه. لسنا نحن الذين قتلناه بل ان التشريع الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش ولاة هذا الامر هو وحي من الله عز وجل ليس - [00:48:06](#) لنا ولا لاحد فيه يد اذا كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه يقول للانصاري انك ان كنت تعتبر ان سحب الخلافة من سعد ابن

عبادة قتلا فان الذي فعله هو الله عز وجل - [00:48:26](#)

ويا اخوة والله سواء كان هذا المعنى او غيره فليس معنى ذلك انه كان بين سعد وعمر رضي الله عنهما شقاق او كراهية. ابدأ. عمر بن الخطاب غضب من سعد في موقف من مواقف حياته العديدة كما يغضب رجل من رجل او يختلف رجل مع رجل شيء طبيعي جدا -

[00:48:43](#)

هذا حتمي ان يحدث بين المؤمنين. لكن ليس معناه ان يحدث هجران بين المسلمين اكثر من ثلاث. وهذا يا اخوة مما لم ينقل عن عمر

ابن الخطاب وسعد ابن عبادة او عن عمر ابن الخطاب والحباب ابن المنذر او غيرهم - [00:49:03](#)

ليس من الطبيعية يا اخوة ولا الفطري ان يتعاضد الناس دون اختلاف في الرأي او غضب من بعض الافعال او حتى خروج لبعض الكلمات التي لا يرضى عنها قائلها هذا امر وارد في حق البشر اجمعين. لكن المهم هو عدم التماذي في هذه الامور. والمهم ايضا العودة

سريعا الى - [00:49:19](#)

الاجتماع بعد الاختلاف العبارة الثانية التي قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه جاءت في رواية البخاري ومسلم عن عمر ابن

الخطاب رضي الله عنه وارضاه في ايام امارته على - [00:49:39](#)

لمين؟ خطب في الناس فقال بلغني ان فلانا منكم. فلان ده احنا ما بنعرفوش. ما فيش رواية قالت لنا من هو هذا الشخص بلغني ان

فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا. فلان بقى الثاني ده اللي هيتبايع هو سيدنا طلحة ابن عبيد - [00:49:52](#)

لله رضي الله عنه وارضاه. يعني يقصد انه سيبايع طلحة بن عبيد الله دون مشورة احد. فهو في رأيي احق الناس بالخلافة بعد عمر

هكذا يقول الرجل يعني يكمل سيدنا عمر فيقول فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وتمت. فلتة ياخذ بمعنى -

[00:50:13](#)

فجأة عمر رضي الله عنه يريد ان يحذر من يقول ان بيعة ابي بكر كانت فجأة دون ترتيب ومع ذلك تمت ونجحت وابويا عن ابي بكر

فما المانع؟ ان مات عمر؟ قال ان بايع رجلا اخر فجأة ويتم له الامر. يكمل سيدنا عمر يصحح المفاهيم - [00:50:36](#)

لا هذه الامة يقول الاوانها وانها اللي هي ايه؟ اللي هي بيعة الصديق. الاوانها قد كانت كذلك. يعني كانت فلتة يعني فجأة الا ان الله

وقى شرها. ودي عبارة يا اخوة في غاية الاهمية. سيدنا عمر ابن الخطاب يقصد ان عملية الانتخاب - [00:50:56](#)

الفجائية كان من الممكن ان يتبعها شر عظيم. ولابد ان تعقد الشورى بين كل الاطراف الذين يستعانوا برأيهم في هذه الامور بيعة

الصديق الفجائية كان من الممكن ان لا تقر من عامة المسلمين. لولا ان المبايع هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:51:16](#)

هو سيدنا عمر ابن الخطاب خايف من ايه لو تخيلنا ان المهاجرين انقسموا على انفسهم بعد وفاته بعد وفات سيدنا عمر ابن الخطاب

فاختار بعضهم طلحة مثلا واختار بعضهم عليا مثلا - [00:51:36](#)

واختار بعضهم عثمان مثلا وهكذا كيف يجتمعون شوف سيدنا عمر بقى يعقب بوضوح على هذا الكلام. قال وليس فيكم اليوم من

تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر الصديق لان السابق فيكم الذي لا يلحق في الفضل لا يصل الى منزلة ابي بكر. فلا يطمع احد ان يقع له

مثل ما وقع لابي بكر - [00:51:48](#)

اكرم من المبايعه له. ابو بكر الصديق يا اخوة وقعت له مبايعه بالاجماع في المأل اليسير في السقيفة ثم وقعت له بعد ذلك في عامة

الناس وقعت له المبايعه من رؤوس الناس وقعت له المبايعه من عموم الناس. ليس هذا الا للصديق رضي الله عنه وارضاه. لذلك

نصيحة - [00:52:13](#)

عمر للامة الا تتسرع في امر اختيار قائدها. ليس فيهم من سيجمع الناس عليه مثلما اجمعوا على ابي بكر فعليهم بالشورى المتأنية.

وبطرح كل الاسماء المرشحة وبدراسة كل واحد منهم ثم اختيار واحد - [00:52:33](#)

ومن المؤكد ان هذا الواحد سيكون مقبولا من بعض الناس ومرفوضا من غيرهم. فاذا حدث اختياره بعد شورى حقيقية امن الشعب

الفتنة وان ارغم الناس عليه ارغاما فلا تؤمن الفتنة - [00:52:53](#)

سؤال لابد ان يطرح نفسه الان لماذا هذا الاجماع العجيب على الصديق رضي الله عنه وارضاه يبدو يا اخوة والله اننا مهما قلنا ومهما

شرحنا ومهما ذكرنا من مواقف واحداث فاننا لن نوفي هذا الرجل حقه - [00:53:10](#)

نحن ان كنا نقارنه باناس عاديين لكان يسيرا ان نفقه هذا الاجتماع من الصحابة على صعوبة هذا الاجتماع. لكنه رضي الله عنه يقارن  
برجال اعلام افاذا عباقرة ما تكرر في التاريخ جيل مثلهم. كل رجل منهم امة - [00:53:28](#)

وطلع كده يا اخي كتب السيرة والتاريخ واقرا اقرا مسلا قصة حياة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. وما فعله للاسلام  
والمسلمين منذ اسلم وحتى مات. اقرأ عن علمه وعدله - [00:53:48](#)

وفقه وورعيه وتقواه. اقرأ مثلا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وما قدمه في حياة طويلة. اقرأ عن كرم وعن زهده وعن اخلاقه.  
اقرأ مثلا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه. وعن تاريخه المجيد وفضله العظيم وكلامه - [00:54:02](#)

الحكيم اقرأ عن قوته وحكمته وحلمه وشجاعته وذكائه. اقرأ عن غيرهم من الصحابة عن الزبير عن طلحة عن ابي عبيدة عن سعيد  
بن زيد عن عبدالرحمن بن عوف عن سعد بن ابي وقاص اكيديا اخوة كل اسم من دول بيسيب جواك زكريات كثيرة - [00:54:22](#)

من الايمان والجهاد والبذل والمروءة. اقرأ عن حمزة عن مصعب عن سلمان عن حذيفة عن صهيب عن بلال عن خالد اقرأ عنهم وعن  
عشرات معهم وعن مئات معهم بل وعن الاف وملايين معهم. اقرأ عن عظماء وعلماء المسلمين في - [00:54:42](#)

في كل عصر وفي كل مكان. اقرأ عنهم جميعا واعلم انهم لو جمعوا في كفة جميعا كل من سبق ذكره لو جمعوا في كفة والصديق في  
كفة لرجح بهم الصديق. سبحان الله! اي فضل واي قدرا! واي عظمة واي مكانة - [00:55:02](#)

روى الامام احمد رحمه الله بسند صحيح عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات  
غداة بعد طلوع الشمس فقال رأيت قبيل الفجر. يعني صلى الله عليه وسلم يرى رؤية. رأيت قبيل الفجر - [00:55:22](#)

كاني اعطيت المقاليد والموازين. فاما المقاليد فهذه المفاتيح. واما الموازين فهي التي تزن بها فوضعت في كفة ووضعت امتي في  
كفة. فوزنت بهم فرجحت. ثم جيء بابي بكر فوزن بهم فوزن ثم جيء بعمر فوزن فوزن ثم جيء بعثمان فوزن بهم ثم رفع - [00:55:42](#)

اي رفعت الموازين. يبدو ايضا يا اخوة اننا لا نعطي القدر الكافي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه ولعثمان رضي الله عنه  
وارضاه الله ونسأل الله عز وجل ان ييسر لنا الحديث عنهم بشيء من التفصيل لاحقا ان شاء الله رب العالمين. لكن يعني نعود الى ابي  
بكر الصديق رضي الله عنه - [00:56:12](#)

الحقيقة يا اخوة في احاديث كثيرة جدا تذكر فضل الصديق رضي الله عنه وارضاه. اكثر من ان تحصر في هذه الدقائق القليلة حتى لا  
ابخسه حقه ان اتحدث عنها في الدرس القادم. وجزاكم الله خيرا كثيرا. اقول قولتي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:56:32](#)

اتذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد مع تحيات النور للانتاج الفني والتوزيع - [00:56:52](#)